

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ( فضل ليلة القدر وأحكام زكاة الفطر )

### الخطبة الأولى

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

**أما بعد:** فأوصيكم **عباد الله** ونفسي بتقوى الله وطاعته، واغتنام شهر التقوى بتحصيل أعلى درجاتها ونيل أسمى مراتبها فإنها خير زاد وأرجى ذخراً، قال تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾.

**عباد الله:** خلق الله الليالي والأيام، فاختر منها العشر الأواخر من رمضان، فقد صحَّ عنه صلى الله عليه وسلم: «**أنه كان إذا دخلت العشر الأواخر من رمضان، شدَّ مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله، وكان يجتهد فيها ما لا يجتهد في غيرها من الليالي.**»

ولقد اختار الله سبحانه وتعالى من العشر ليلة القدر؛ قال جلَّ شأنه: ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** ۝ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ** ۝ **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ** ۝ ﴾.

**فيا أهل الإيمان:** هذا اختيار ربكم، وعليكم أن تجتهدوا في عبادته في هذه الأيام والليالي، وأصحُّ الأقوال في ليلة القدر؛ أنها في العشر-الأواخر، بل في الوتر من العشر-الأواخر، كما صحَّ عنه صلى الله عليه وسلم: «**تجروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان.**»

ومن أقوال أهل العلم أنها تنتقل في الوتر من العشر؛ فسنة تكون يوم إحدى وعشرين، وسنة تكون في غيرها من ليالي الوتر، كما صحَّ عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**أريت ليلة القدر فنسيتها، وأراني صبيحتها أسجد**

في ماء وطين». يقول راوي الحديث: «فمطرنا ليلة إحدى وعشرين ، فخر المسجد فصلى بنا النبي ﷺ  
الصبح فسجد في ماء وطين».

وصحَّ عنه ﷺ أنه قال: «تحروا ليلة القدر، ليلة ثلاث وعشرين».

وصحَّ عنه ﷺ: «التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين» . وقد قال أبي بن كعب رضي الله عنه: «والله  
الذي لا إله غيره إني لأعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي جمع فيها النبي ﷺ أهله والناس أجمعين فصلى  
بهم حتى الصبح ليلة سبع وعشرين». ففي تلك السنة كانت ليلة القدر ليلة سبع وعشرين.

وصحَّ عنه ﷺ: «التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من ليالي رمضان». أي ليلة تسع وعشرين.

فكل تلك الروايات الثابتة عنه ﷺ ، تدل بوضوح أنها لا تلزم ليلة السابع والعشرين في كل  
السنين ؛ بل ربما كانت في سنة في ليلة إحدى وعشرين، وفي سنة أخرى في ليلة ثلاثة وعشرين، وهكذا  
إلى تسع وعشرين.

**عباد الله:** ومن بركات ليلة القدر ؛ أن الملائكة تنزل فيها من السماء، كما قال سبحانه: ﴿تَنْزِيلُ  
الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ . والروح هو جبريل عليه السلام.

وقد صحَّ عنه ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلِكُ اللَّيْلَةَ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ الْحَصَى».

ومن بركاتها ما صحَّ عنه ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» .

**عباد الله:** ليلة القدر يفتح فيها الباب ، ويقرب فيها الأحياب ، ويسمع فيها الدعاء والخطاب ،  
ويكتب للعاملين فيها عظيم الأجر والثواب ، فاجتهدوا رحمكم الله في طلبها ، فهذا أوان الطلب ،  
واحذروا من الغفلة والنسيان.

ويستحب في هذه الليلة الصلاة والذكر وقراءة القرآن و الإكثار من الدعاء ، فقد ورد عن السيدة

عائشة بنت الصديق رضي الله عنها قالت: قُلْتُ: « يا رسول الله: أرأيت إن علمتُ أي ليلة هي ليلة القدر، ما

أقول فيها؟ قال: قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني.».

ونحن ندعوا الله بما دعت به أم المؤمنين ؛ فاللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا ، اللهم إنك عفو

تحب العفو فاعف عنا.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفَعني الله وإياكم بما فيه من الآياتِ والذِكْرِ الحكيم، أقولُ

قولي هذا، وأستغفرُ الله لي ولكم ولجميعِ المسلمين من كل ذنبٍ، فاستغفِرُوهُ، إنه هو الغفورُ الرحيم.

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيماً لشانه،  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً.  
**أما بعد عباد الله:** فقد شرع لكم نبيكم في نهاية شهركم هذا صدقة الفطر، قال عبد الله بن عمر  
**رضي الله عنهما:** « فرض رسول الله زكاة الفطر، صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير، على الذكر والأنثى والحرة  
والعبد والصغير والكبير من المسلمين ».

فرضها رسول الله على جميع المسلمين على اختلاف طبقاتهم، وعلى اختلاف أعمارهم، وفرضها  
على من وجد صاعاً زائداً عن قوت يومه وليلته يوم العيد، فإن من لم يجد شيئاً فإن الله لا يكلف نفساً إلا  
وسعها، ويؤدبها الإنسان عن نفسه، وعمّن تلزمه نفقته من زوجة وولد وخادم.

**عباد الله:** وهذه الصدقة حكمة، فهي شكرٌ لله على نعمته بإتمام الصيام والقيام، وهي أيضاً طهرة  
للصائم عما عسى أن يكون قد حصل منه من لغو أو رفث، وهي أيضاً طعمة للمساكين لكي يغنيهم  
ذلك عن السؤال في يوم العيد، فيكون العيد عيداً للجميع.

يقول ابن عباس **رضي الله عنهما:** « فرض رسول الله زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة  
للمساكين، فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من  
الصدقات ».

و النبي **صلى الله عليه وسلم** فرضها صاعاً من تمر أو صاعاً من طعام، وكان طعامهم يومئذ ما بين التمر والشعير  
والأقط والزبيب، كما قال أبو سعيد **رضي الله عنه:** « وكان طعامنا الأقط والزبيب والتمر والشعير ».

وهذه الصدقة من المستحب فيها أن تخرج يوم العيد قبل الصلاة ، قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : «  
أمر النبي أن تؤدى زكاة الفطر قبل الصلاة» . ويجوز أن تخرج قبل العيد بيوم أو يومين ولا يجوز التهاون  
والاستخفاف بها لأنها زكاة مفروضة .

**عباد الله:** تقبل الله منا ومنكم الصلاة والصيام والقيام ، وأعاد الله علينا وعليكم الأيام بالخير  
وصالح الأعمال ؛ فاللهم تقبل صلاتنا وصيامنا وقيامنا واجعلنا من عتقاء هذا الشهر الكريم ، اللهم  
اجعل شهر رمضان شاهداً لنا لا شاهداً علينا ، واجعلنا فيه من المقبولين .

**اللَّهُمَّ** أعزِّ الإسلامَ والمُسلمينَ، وأذِلَّ الشُّركَ والمُشركينَ، وأحمِ حوزةَ الدِّينِ.

**اللَّهُمَّ** وفق إمامنا خادِمَ الحَرَمينِ لِمَا فِيهِ عِزُّ الإِسْلامِ وَصَلاحُ المُسْلِمينِ.

**اللَّهُمَّ** وفقه ووليَّ عَهْدِهِ وإِخْوَانِهِ وَأَعْوَانِهِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

**اللَّهُمَّ** إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

**اللَّهُمَّ** إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُذَامِ وَالْجُنُونِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ.

**عباد الله :** ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ  
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

**جمع وتنسيق / عبدالله بن محمد حسين النجمي**

**إمام وخطيب جامع الحارة الجنوبية بالنجامية بمنطقة جازان**